

خميرة الحب الأخوي

بقدومه الى المغرب، أتى قداسته ليطمئن إخوانه، مثل ما طلب يسوع من الرسول بطرس. هذا السفر هو تأكيد رائع بالكلمة والفعل لدعوة ومكانة الكنيسة الكاثوليكية في بلداننا المغربية. لأن ما قاله لإخواننا واخوانتنا في كنيسة المغرب، يمكن ان يكون لنا أيضا في الجزائر. دعانا لعدم القلق من عددنا الصغير، بل يجب القلق إذا أصبحنا (عديمي النفع) أو (ملح بدون طعم الانجيل). لنستعيد الصورة الانجيلية للخميرة في العجين، ذكرنا بأن الرب يرسلنا لـ(نكون خميرة الطوباويات والحب الأخوي). وبهذا نشارك في جعل ملكوت الله حاضرا.

قداسته حذرنا مجددا ضد كل نوع من التبشير الذي هو ليس طريق الإرسالية. هذه تتم بالشهادة، **بـ(الجذب)**، لأن حياتنا يمكن ان تثير (دهشة وعطف). ان تكون مسيحيا ليس (الانتماء لعقيدة، دين أو جماعة عرقية). هو لقاء مع يسوع المسيح. عيد الفصح الذي قريبا سنحتفل به ليس تذكرا لمعجزة، لكن هو التحول المدهش للحياة الذي ينتجه لقاء الحي. زمن الأربعين ساعدنا لنترك أنفسنا تُزجج بهذا اللقاء الذي هو سر حياتنا.

للذين اندهشوا من رؤية البابا في ذهابه للقاء المسلمين وليس فقط الكاثوليك، يجب بأننا، **(لا يجب ان نخاف من الاختلاف)**، لكن، يقول **(يجب أن نخاف إذا نعمل هذا العمل الأخوي)**. البابا ذكر، على خطى القديس بولس السادس، بأن الكنيسة في حوار مع العالم الذي تعيش فيه، **(تجعل من نفسها حوار)**. منذ البدء، ربنا يأتي للقائنا (كصديق ليدعونا لنشارك في صداقته). بدورنا، كتلاميذ، **(نشارك في هذا الحوار للخلاص والصداقة والذي نحن أول المستفيدين منه)**. البابا يدعونا لنعيش هذا الحوار، الذي هو نسيج علاقاتنا اليومية، على طريقة يسوع، **(بطريقة لطيفة ومتواضعة)**، **(بحب شديد وغير أناني، بدون حساب وبدون حدود، في احترام لحرية الأشخاص)**. على هذا الطريق، البابا ذكر من إخواننا الكبار: فرانسيس الأسيزي، الطوباوي شارل د فوكو ومطويي الجزائر. حوار الخلاص هذا يبدأ في الصلاة والشفاعة. صلاة أبانا هي، يقول لنا البابا، **(صلاة شفاعة المبشر هي للشعب الذي كُلف به ليحبه)**. صلاة أبانا هي صلاة الأخوة الإنسانية **(التي تقبل كل البشر، توحدهم وتجعلهم متساوين)**. **(صلاة الشفاعة هذه هي قادرة انت تقول للأب: ليأت ملكوتك. ليس بالعنف، ليس بالكره، ولا بالتمييز العرقي، الديني، اقتصادي... لكن بقوة العطف المنتشرة على الصليب لجميع البشر)**.

وعليه، في المغرب، مثل أبو ظبي، قداسته يجرنا معه، **(لخدمة الأخوة)**. في هذه اللحظة المهمة من التاريخ الذي يعشه بلدنا، الجزائر، كنيستنا هي في الداخل، مع، متضامنة مع "شعب العهد"، في وفاء لما عاشه مطوبينا الشهداء. عن طريق قربها من الجميع، تريد ان تساعد بتواضع، ببساطة، **(تكوين الأخوة)**، معتمدة على اللائي واللواتي منذ زمن يشتهدون هذه الأخوة مه كنيستنا، يعيشونها ويجعلونها نعيشها.

شباب البلد يعطون حاليا شهادة جميلة لقوة الطريق السلمي، بدون عنف، للتعبير والمشاركة في العملية الجارية. هكذا يريدون، ونريد معهم، تشجيع التطورات في البلد وجعل المشاركة أكبر للجميع في العيش معا، بسلام. بصلواتنا، واصغائنا، استقبلنا، قربنا من جيراننا واصدقائنا... نبتغي، من مكاننا، ان نكون **خدام الرجاء**، رجاء شعب يشترك في هذا البحث عن حياة أفضل، أكثر اخوية. نريد

أن نرافق هذا الرجاء الذي ينضم الى رجاءنا في الأخوة. نشاركها في أعماق قلوبنا. هو طموح كل البشرية، طموح ليس له حدود ويشمل كل الشعوب.

صلواتنا ترافق هذا الزخم من الأخوة الكريمة التي يعيشها بلدنا.

+ الأب بولس